

الحلقة 8 . الجامع الذي ليس بجامع . القرآن من جديد

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعتذر بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهدى الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:05

لا شريك له واشهد ان محمدا عبد رسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد الجامع الذي ليس بجامع ابو الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:19

جاءه رجل فقال ان ابني هذا قد جمع القرآن فنظر اليه ابو الدرداء بتعجب وقال اللهم غفرانا جمع القرآن من سمع له واطاع انما جمع القرآن من سمع له واطاع - 00:00:40

فسبحان الله هذا الكلام من الصحابي الجليل ابو الدرداء رضوان الله عليه يؤكّد لنا ان جامع القرآن ينبغي ان يكون حريصا ايضا على ان يسمع له ويطيع وعلى ان يعمل به وانه ما ينبغي ان تشغله الرواية عن الدراية والرعاية. ما ينبغي ان يشغل الاهتمام باللّفاظ والضبط - 00:01:02

على حساب الاهتمام بالمفهوم وتدبّرا وعملا. انما جمع القرآن من سمع له واطاع. ولا يخفى على شريف علمكم ان جامع القرآن ايضا سيسأل ذلك السؤال الذي سئل القارئ الم اعلمك ما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:28

فيقول بل فيقال له فماذا عملت فيما علمت؟ لأن في ذلك الحديث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول من يدعو به رجل جمع القرآن فيقال للقارئ فقد غاير النبي صلى - 00:01:52

صلى الله عليه وسلم بين لفظ الجامع والقارئ ليؤكد النبي صلى الله عليه وسلم ان ذاك الذي سيحصل له لجمال القرآن. وجامع القرآن ولفظة الجمع وان كانت تعبّر بالأساس عن جمع الرواية تعبّر بالأساس عن ان يكون الانسان جاما للسورة او السورتين او الجزء او الجزئين او القرآن - 00:02:08

الكل يجمعه رواية ويضبوطه رواية لكن ذلك لا يعني انها لا تشير ايضا الى الدراية والرعاية. انها لا تشير ايضا الى ضرورة العمل بما جمعه الانسان. الى ضرورة ان يفهم الانسان ما جمعه وان يتدبّرها. سبحان الملك - 00:02:33

تعالوا بنا سويا نتابع تلك الآيات يقول ربنا ان علينا جمعه وقرآننا فاذا قرأناه فاتبع قرآننا ثم ان علينا بيانا. سبحان الملك الله عز وجل يقول هنا ان علينا جمعه وقرآننا. فقد تكفلنا بجمع هذا القرآن في صدرك. وتتكلّلنا بحفظ هذا القرآن في - 00:02:52 وفي الصدور ان علينا جمعه وقرآننا. نحن علينا ذلك علينا هم هذا الامر نحمل عنك هذا الامر ان علينا جمعه وقرآننا. فاذا قرأناه فاتبع قرآننا. لماذا قال الله عز وجل لنبيه ذلك - 00:03:19

يوضح لنا ذلك عبدالله بن عباس رضوان الله عليه. في حديث في صحيح البخاري. تعالوا بنا نستمع اليه معا سويا. اقول رضوان الله عليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل بالوحى يحرك به لسانه وشفتيه يخشى ان ينفلت منه. وفي رواية يزيد ان يحفظه - 00:03:37

فكأن يعالج من التنزيل شدة فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآننا. قال علينا ان في صدرك وتقرأه. فاذا قرأناه فاتبع قرآننا. فاذا انزلناه فاستمع له وانصت. ثم ان علينا بيانه ثم - 00:04:00

ان علينا ان تقرأه وفي رواية ثم انا علينا ان نبيه ببيانك. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا اتاهم جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قرأه كما وعده الله عز وجل. يقول ابن حجر - 00:04:20

والمعالجة محاولة الشيء بمشقة. ويحتمل ان يراد بالبيان بيان مجملاته وتوضيح مشكلاته ويقول يعني الدكتور حفظه الله ولعل ذلك والله اعلم لئلا يشغل بالحفظ عن الفهم هذا كلام في غاية الخطورة - 00:04:37

ان علينا جمعه وقرآننا فاذًا قرأناه فاتبع قرآننا هل تعلمون ان عبدالله بن عباس رضوان الله عليه قال في تفسير فاتبع قرآننا. اي فاعمل به هل تعلمون ان قتادة رضوان الله عليه - 00:04:56

قال في تفسير فاتبع قرآننا فاتبع شرائعه واحكامه نعم للعلماء تفسيرين في قوله تعالى فاتبع قرآننا. فاتبع قرآننا فاتبع طريقة قراءته ومبانيه فاتبع قرآننا اي اتبع ما فيه واعمل به - 00:05:14

سبحان الله وان لم تكن هذه فالتي بعدها اوضح منها ثم ان علينا بيانها ثمان علينا ان نبين لك معانيه لنتتمكن من بيانها. وثم ان علينا ان نبينه بلسانك فانما يسرناه بلسانك - 00:05:30

والثاني داخل في الاول فيكون ثمان علينا بيانها ثمان علينا بيان معانيه. سبحان الله! الله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم نحن متکفلون بمباني ومعانيه منذ اللحظة الاولى هذا الكلام في غاية الخطورة لماذا؟ لانه منذ اللحظة الاولى - 00:05:47

يرسخ ربنا في وجдан النبي صلى الله عليه وسلم ان عنایتك بمبانيه ينبغي ان تكون ابلغ من عنایتك بمبانيه فقد تکفلنا بمبانيهمنذ اللحظة الاولى يترسخ ذلك في وجدان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:09

اجعل همک الاکبر معانيه. اعني اکبر بمعانيه. اما مبانیه فقد تکفلنا به اتبع ما فيه افهم معانيه. اسمع وانصت لکي تفهم معانيه. لان لا تنشغل بمسألة حفظه روایة عن فهمه او - 00:06:30

عن الدراية والرعاية فيه. هذا امر يرسخه ربنا في وجدان محمد صلى الله عليه وسلم. منذ اللحظات الاولى. لذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ان يصنع من كل ایة مستورۃ نسخة منظورة لو صح التعبیر. لما كانت الایة تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:48

كان يعني اعتماء كبيراً بان يصنع منها نسخة منظورة. كان يعني اعتماء شديداً بان يتبعها ويعمل بها ويطبقها في واقعه صلى الله عليه وسلم فاضحى محمد صلى الله عليه وسلم نسخة منظورة من القرآن الكريم. اضحى من يقرأ في سيرة محمد صلى الله - 00:07:09

الله عليه وسلم كانوا يقرأ القرآن لكن من زاوية تطبيقية. بل لم يكتفي محمد صلى الله عليه وسلم بذلك بابي هو وامي امي ونفسی وروحي صلى الله عليه وسلم. بل كانت عنایته بتبيین المعانی للصحابۃ اشد من عنایته بتبيین - 00:07:29

مبانی وقد نص على ذلك ابن القیم رضوان الله عليه. اعني صلى الله عليه وسلم بان يكون الجمع ليس فقط جمع مبانی بل جمع معانی جمع عمل ان يكون الجامع فعلاً كما يحب ربنا ويرضى. يجمع المبانی ويجمع المعانی. ان علينا جمعه - 00:07:49

وقرآننا فاذًا قرأناه فاتبع قرآننا. ودعونا نطالع کلاماً بعض العلماء عن مسألة جمع القرآن. فسبحان الله ابن عباس رضي الله عنه يقول يأتي على الناس زمان يتعلمون فيه القرآن فيحفظون حروفه ويضيفون حدوده. سبحان الله! وكأنه - 00:08:09

يتكلم عن زماننا فيحفظون حروفاً يجمعون مبانیه ويضيفون حدوده لا يجمعون معانيه. فويل لهم مما جمعوا من مبانی وويل لهم مما ضيعوا. لا يفهم من ذلك التقليل من شأن جمع المبانی. ولا يفهم من ذلك. لا ان احنا نقول انه - 00:08:29

من جمع المبانی فقط لا من جمع المبانی فقط افضل من لم يجمعها ولم يجمع شيء لا من المبانی ولا من المعانی. نعم فيقول فويل له مما وويل لهم مما ضيعوا ان اولى الناس بهذا القرآن من جمعه ولم يوازره عليه. وفي روایة ولم يؤثر عليه. نعم. ولذا جاء في - 00:08:49

القارئ معنى قوله سمع له واطاع وعمل بموجبه. سمع له واطاع وعمل بموجبه ولعل ذلك ما جعل ابو صالح رضوان الله عليه يقول لان اكون جمعت القرآن ثم قمت به سنة كان احب الي من كذا وكذا وذلك انه بلغني انه يقال لصاحب القرآن - 00:09:09 اقرأ وارتق ورتل فيرجى اذا كان جمع القرآن ان يكون من المقربين. نعم يجمع الانسان القرآن روایة ويجمعه رعاية يجمعيه فيقرأ به ويصلی به ويقوم به الليل. اه ونحن الان امام مسألة خطيرة - 00:09:33

مسألة جمع الصبيان القرآن مالك رضوان الله عليه. وانتم تعلمون ان مالك رضوان الله عليه كان في فقهه
باب عظيم اسمه عمل اهل المدينة - 00:09:49

فمالك لما يتكلم عن عمل الرسول صلى الله عليه وسلم وعن عمل اصحابه فكلامه مقدم رضوان الله عليه مالك سئل عن صبي ابن
سبع سنين جمع القرآن فقال ما ارى هذا ينبغي - 00:10:02

صبي ابن سبع سنين جمع القرآن ما ينبغي ان يفرح مالك وينبغي ان نفرح نحن كيف يقول ذلك مالك ما مراده بهذه العبارة نجد اثنين
من علماء المالكية ابو الوليد الباقي - 00:10:20

وابن رشد نجد كل واحد منهم يفسر العبارة تفسيرا فابو الوليد الباقي يقول معناه ما ارى هذا ينبغي لان هذا اسراع لا ينبغي بل ينبغي
ان يتعلم القرآن بالتمهل فيجمع الرواية مع الدراء مع الرعاية - 00:10:36

اما ابن رشد فيقول ما ارى هذا ينبغي لانه من التشديد على الصبي الصغير ما هذا الكلام؟ ما هذا الذي تقول؟ ليس هذا كلامي ابن
عباس ابن عباس انظروا الى عقله وحفظه وفهمه. عربي وذكي - 00:10:57

من رياه؟ محمد صلى الله عليه وسلم؟ من والده؟ من والدته؟ ما هي البيئة التي كان يعيش فيها؟ بينة ابلغ ما تكون في العناية بالقرآن
الكريم. استعداده الشخصي اعلى ما - 00:11:19

يكون المحيطون به معتبرون اي ما عنابة بتعليم القرآن الكريم. ومعتبرون اي ما عنابة بالارتقاء به الى اعلى المراتب ابن عباس عاش
جل حياته في العهد المدني. عهد دولة مستقرة. عهد كان فيه الصحابة كما قال عمار - 00:11:29

كان اذا اقام المقيم فيما يقيم في تعليم القرآن فاذا غزا اقام اخوه مكانه في تعليم القرآن. كان كل الصحابة منشغلو بتعليم القرآن
الكريم لكن على تفاوت في المرتبة بينهم. تتصورون معی ابن عباس هذا على جلة قدره ترجمان القرآن الذي دعا له
النبي - 00:11:49

صلی الله علیہ وسلم. اللهم فقهه فی الدین وعلمه الحکمة. وفی روایة وعلمه التأویل. تتوقعون لما یبلغ عشر سنوات لما یبلغ اربعة
عشر سنة ما هو القدر الذي یكون قد جمعه من القرآن الكريم - 00:12:09

في صحيح البخاري توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين لكن ابن حجر يقول لا يريد عشر وانما يريد انه دخل
في العشر الاخرى. قال تجاوزا - 00:12:23

طب ما عمره؟ يقول تلاشر اربعتاشر خمستاشر طيب عشر سنين او خمستاشر سنة ما القدر الذي جمعه من القرآن يقول وقد قرأت
المحكم القدر الذي انتهى منه من القرآن اربعة اجزاء ونصف - 00:12:36

هذا ولا شك لم يكن يتعلم القرآن بطريقتنا كان يتعلم الرواية والدراء والرعاية. هذا الذي وهو في سن صغير كلمه النبي في معاني
كبيرة جدا. هذا الذي روى بنفسه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اني - 00:12:58

كلمات احفظ الله احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأله الله اذا استعنن فالله سبحان الله! حاصل كلامنا في
هذه الحلقة المباركة ان جمع القرآن لا ينبغي ان تكون العناية فيه بالرواية وبالدراء وبالرعاية. وان الجام
على على - 00:13:15

ولا يتصور الواحد منا انه لو جمع القرآن رواية ان ذلك سيشفع له في ترك العمل ولو اعان غيره على جمعه ان ذلك سيشفع له في ترك
العمل. اذكر واحدا من اخواننا معلم القرآن. سأله يوما قال اوصني قلت اوصي نفسي اولا - 00:13:38

بان نستحضر دائمًا اننا مهما علمنا ومهما تعلمنا فيما يتعلق بكتاب الله فان ذلك لن يشفع لنا في ترك العمل بالقرآن الكريم. فتلك جهات
مفكرة نؤجر ان شاء الله على تعلمنا نؤجر ان شاء الله على تعليمنا لكن سنسأله عن عملنا ويسأل عن علمه ماذا عن - 00:13:55

عمل فيه قد علمت بما عملت فيما علمت؟ فتحتى على افتراض ان جامع القرآن تفيد الذي يجمعه رواية فقط لكن ذلك
يس תלزم ان يجتهد جامعه رواية في ان يجمعه دراء ورعايه في ان يفهم الآيات وتدرس الآيات ويعمل بالآيات - 00:14:21

وتلك منزلة عالية نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم ان تكون من اهلها. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك لا

- احرمنا هذا الشرف لا تحرمنا هذا الشرف. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم دمتم بخير. الى لقاء اخر

00:14:43

ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة - 00:15:03